من أفضل ما وصلني

في عام 2012

بالبريد الالكتروني

الكتاب الثالث

تجميع و اخراج

د. نجيب عبدالله الرفاعي

حقوق الطبع و النشر

متاحة للجميع و جزى الله خيرا من اعاد توزيعها او طباعتها او اخراجها

تجد الكتاب الاول و الثاني في موقع مهارات

www.muharat.com

الفكرة:

عندي عادة قديمة منذ ان تعرفت على الانترنت ان ارسل كل بريد نافع للاصدقاء و المعارف ثم في شهر 10-2010 خطر في ذهني ان اجمع كل رسالة وصلتني عبر بريدي الالكتروني نافعة حتى يستفيد منها الاخرين اذ كانت العادة ان امسح البريد او الرساله ثم ينقطع الخير عن الكثير ممن لا اعرفهم ! . من ذلك الوقت بدأت في التجميع . و الان ... بين يديك كتاب الكتروني يحتوي على العديد من الفوائد .

في هذا الكتاب دوري فقط التجميع
جزى الله خيرا كل من كتب فيه

شكر و تقدير

احب ان اشكر كل من ارسل الي هذه المجموعه التربوية من المقالات و الفوائد

لبن العصفور

نسمع كثيراً عن لبن العصفور ويستعمل الكثير من الناس هذا التعبير (لبن العصفور)

حينما يقصدون الشيء المستحيل.

فهل للعصفور لبن ؟

نعم للعصفور لبناً كما لغيره من الطيور ولا يختلف في تركيبه الكيميائي عن لبن أي حيوان آخر ، فهو يحتوي على مادة بروتينيه (كازينزجين) ودهن ، وسكر اللاكتوز، وهي نفس مكونات اللبن .

ولكن لبن الطيور عامة يختلف عن لبن الحيوانات الأخرى في بعض خواصه الطبيعية لأنه ليس بسائل ، ولكنه على هيئه فتات أبيض اللون هش سريع التكسر أشبه ما يكون بفتات الجبن الأبيض.

حيث أنه في زمن حضانة البيض يتحور النسيج الداخلي لحويصلة الطائر تحوراً دهنيا ويزداد سمك الغشاء المبطن لهذه الحويصلة فيبلغ في الأناث مليمترا ونصف، وفي الذكور ثلاثة مليمترات.

هذا وعلما بأن هذا الغشاء لا يزيد في الأوقات العادية على جزء من عشرة أجزاء من المليمتر . ويفرز كلا من الذكر والأنثى اللبن من الحويصلة. لذلك يشترك كلاهما في إطعام الصغار.

ولعلنا جميعا رأينا كيف تضع العصفورة منقارها في فم فراخها معتقدين أنها تطعمهم فقط حبه شعير أو قمح أو ....

ولكنها في الواقع تطعمهم لبناً حقيقياً تكون في الحويصلة وتقوم بإسترجاعه الى فمها ومن ثم الى منقارها ومنه الى فراخها.

إذن لبن العصفور حقيقة وليست خرافة

ومازال بعض العلماء يستخدمون طائرا كالحمام مثلا في معايرة هرمون الغدة النخامية المدر للبن

من أقوال الشيخ علي الطنطاوي©

منـــــــقول

لماذا لا تعرفون النعم الا عند فقدها ؟!
لماذا يبكي الشيخ على شبابه,
ولا يضحك الشاب لصباه ؟!
لماذا لا نرى السعادة إلا إذا ابتعدت عنا,
و لا نبصرها الا غارقة في ظلام الماضي,
أو متشحة بضباب المستقبل ؟!
كل يبكي على ماضيه , ويحن اليه,
فلماذا لا نفكر في الحاضر قبل أن يصير ماضيا!!

افهموا الحبّ بمعناه الواسع
الذي يشمل كل ما هو حق
وخيِّر وجميل

لا المعنى الضيّق العقيم
الذي لا يتجاوز حدود جسم امرأة

أحِبّوا،
ولكن ابقوا مسلمين.

القلب منزل أقدس شيئين بالوجود، الإيمان والحب،
وحسب العقل جمودا وعجزا أنه لا يستطيع أن يفهم
الحب ولا يدرك الإيمان

قد تعلمنا في المدرسة ونحن صغار أن السنبلة

الفارغة ترفع رأسها في الحقل،

وأن الممتلئة بالقمح تخفضه، فلا يتواضع إلا كبير،

ولا يتكبر إلا حقير

يكونُ عِند الطِفل
عشرون لُعبة
من نفائِس اللعب الغوالي

ثُم يرى مع ابن الجيرانْ
حِصاناً مِن الخَشب
مالهُ قِيمه ولافِيهِ فن
فيبكي يُريدُ مِثله!

ذلك لأن الإنسانْ
يزهد فيما يملكْ
ويشتهي ما لا يملكْ.

من كانت له أم فليتدارك ما بقي من أيامها،

لئلا يصبح يوما فلا يجدها ولا يجد ما يعوض عنها،

وإن كانت كبيرة السن أو مريضة أو كثيرة الطلبات،

فاذكر أيها المسلم أنها إن احتاجت إليك اليوم فلقد كنت في يوم أحوج إليها،

ولئن طلبت أن تقدم لها شيئا من مالك ، فلقد قدمت لك من نفسها ومن جسدها

سقطت منك..
"فلنحسن الظن بالآخرين"

نحن نعلم أن للطاولة أرجل ولكننا نتقبل أنها لا تسير..
نحن نعلم أن للقلم ريشة ولكننا نتفهم أنه لا يطير..
نحن نعلم أن للساعة عقارب ولكننا متأكدون أنها لا تلسع..
نحن نعلم أن للباب يدا ولكننا لا نريد منه أن يصافحنا..
"ونحن نعلم أن كثيرا ممن حولنا لهم قلوب ولكنهم لا يشعرون بنا.. فلنتقبل ذلك.. أهم شي أن الله معنا..

{{ إضاءه }}

... أراد إخوة سيدنا يوسف أن يقتلوه (فلم يمت) !!

ثم أرادوا أن يمحى أثره (فارتفع شأنه) !!

ثم بيع ليكون مملوكا (فأصبح ملكا) !!
ثم أرادوا أن يمحو محبته من قلب أبيه (فإزدادت) !!

(فلا تقلق من تدابير البشر
فإرادة الله فوق إرادة الكل)

عندما كان يُوسف في السجن ،
كان يوسف الأحسن بشهادتهم
" إنا نراك مِن المُحسنين " ..
لكن الله أخرجَهم قبله !!
وظلّ هو - رغم كل مميزاته -
بعدهم في السجن بضعَ سنين !!
(الأول خرج ليُصبح خادماً) ،
(والثاني خرج ليقتل) ،
(ويوسف انتظر كثيراً) !!
لكنه .. خرج ليصبح " عزيز مصر " ،
ليلاقي والديه ، وليفرح حد الاكتفاء ..

إلى كل أحلامنا المتأخرة :
" تزيني أكثر ، فإن لكِ فأل يوسف "

إلى كل الرائعين الذين تتأخر أمانيهم
عن كل من يحيط بهم بضع سنين ،
لا بأس ..
دائماً ما يبقى إعلان المركز الأول ..

لأخر الحفل !!
إذا سبقك من هم معك ،
فأعرف أن ما ستحصل عليه ..
أكبر مما تتصور ؟ !!

تأكد أن الله لا ينسى ..
وأن الله لا يضيع أجر المحسنين

("(فكن منهم)")

اقوال و كلمات منتقاة

المؤمن تبدأ راحته عند الموت، والفاجر يبدأ تعبه عند الموت.

ليس الخائف من الله الذي يبكي فيعصر عينيه ، إنما الخائف من ترك ما اشتهى من الحرام وهو يقدِر عليه (ولمن خاف مقام ربه جنتان)

إن المال عبد مخلص ، ولكنه سيد رديء ، هو عبدك حين تنفقه ، ولكن حين تخزنه وتتكالب عليه يشقيك ويمرضك لأنك أصبحت له خادما

لو دخل كل منا قلب الآخر ، لأشفق عليه

من اعتمد على ماله قل
و من اعتمد على سلطانه ذل
و من اعتمد على عقله اختل
و من اعتمد على علمه ضل
و من اعتمد على الناس مل
و من اعتمد على الله فما قل ولا ذل ولا اختل ولا ضل ولا مل

إذا أحب الله عبداً ابتلاه، فإن صبر اجتباه، وإن رضي اصطفاه، وإِن سخط نفاه وأقصاه

أيها الزوج...

زوجتك ليست بحاجة فقط إلى النفقة والسكن

لكنها أيضا بحاجة إلى كلمة جميلة
وقلب حنون
وعاطفة تملأ قلبها
ورحمة تنسيها تعبها

أيتها الزوجة..

لا تغرك قسوته
ولا تصدقي جلافته

ففي داخله طفل صغير
يحتاج للحب والحنان والعطف والرعاية!!

فتعاملي مع داخله تجديه إنسانا آخر!!

كيف تقلع عن عادة سيئة ؟

قانون الجاذبية : عندما يقلع الصاروخ من ...الأرض يحتاج إلى قوة كبيرة جدا ويستمر في استخدام القوة إلى أن يخرج من الغلاف الجوي ويحلق فيما يسمى بـ(الأوربت)
عندها تنعدم الجاذبية وينطلق الصاروخ تلقائيا بدون الحاجة إلى قوة دفع....

كذلك هي العادة:
تحتاج إلى قوة دفع شديدة في البداية للتخلص منها ثم تأتي نقطة (قد تكون بعد 3 أسابيع أو بعد شهر) تنعدم فيها الجاذبية ويتخلص الإنسان من العادة ولا يحتاج بعدها إلى قوة الدفع السابقة فيسير في حياته بحرية.....

أدرس عادتك ..ما هي المدة التي تحتاجها لكسر حاجز الجاذبية ؟...وضع خطة تشغل حياتك ووقتك بالكامل في تلك الفترة الحرجة إلى أن تكسر الحاجز...
خذ إجازة ، غير من نظام مكتبك أو بيتك ،ابدأ هواية جديدة ، اشترك في دورة تدريبية ...
كل هذه أدوات دفع تساعد على الوصول إلى مرحلة انعدام الجاذبية.

في التَاريخ الاسلامي لم يَكن هُناك إلا ستة مُفسرين للأحلام ..
أما اليوم ففي كُل حيٍّ عشرةُ مفسرين !
لقد كَثرت الأحلام في أيامنا هَذه
لأننا أمـةُ نائمة !

لولا البلاءُ لكانَ يوسف مدلّلًا في حضنِ أبيه، ولكنّه أصبحَ معَ البلاء عزيزَ ..

نعيش في الدنيا ونحن نعصي الله ليلا ونهارا ونحن ضامنين دخول الجنه .. !
و نسينا ان ادم حرم من دخول الجنه بمعصيه واحده .. !

إن الكلمة إذا تغذت من روح مؤمنة وباعت نفسها لله، تغدو قوة يصعب قهرها.

إن الدميم يرى في الجمال تحدياً له.. و الغبي يرى في الذكاء عدواناً عليه..و الفاشل يرى في النجاح إزراء به..و هكذا..!!

هل اختلطت عندك ولومرة الدمعة بالبسمة؟ حدث لي البارحة وأنا أحضن أطفالي بعد غياب وإذا بالقارئ يتلو (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه)

العبيد هم الذين يهربون من الحرية فإذا طردهم سيد بحثوا عن سيد اَخر, لأن في

نفوسهم حاجة ملحة إلى العبودية لأن لهم حاسة سادسة أو سابعة.. حاسة الذل.. لابد لهم من إروائها, فإذا لم يستعبدهم أحد أحست نفوسهم بالظمأ إلى الاستعباد وتراموا على الأعتاب يتمسحون بها ولاينتظرون حتى الإشارة من إصبع السيد ليخروا له ساجدين

كونوا كالشجر يرميهم الناس بالحجر فيرمونهم بأحســن الثــمر

إن الامة الخاملة صف من الأصفار .ماقيمة صف من الأصفار ؟ ولكن إن بعث الله لها ((واحداً)) مؤمناً صادقاً الإيمان داعياً إلى الله خبيراً بأساليب هذه الدعوة ،صار صف الأصفار مع الواحد كمئة مليون ، والتاريخ مليء بالشواهد على ما أقول

أستاذ من أساتذتنا في جامعة المنصورة قد ابتلاه الله بمرض في قلبه – أسأل الله أن يشفي مرضى المسلمين – وسافر إلى لندن للعلاج وهنالك قرر الأطباء له جراحة عاجلة .

قال لي : فصممت أن أرجع إلى بلدي لأوصي بما أريد ولأودع أهلي وأحبابي..
قال: وقبل السفر كنت أجلس مع زميلٍ لي في مكتبه الخاص ، وفي الجهة المقابلة أرى رجلاً جزاراً يبيع اللحم ، ثم لفت نظري امرأة عجوز تجمع ما وقع على الأرض من دهن وعظم ..
قال : فخرجت إليها وناديت عليها : تعالي يا أماه ، ماذا تصنعين ؟
قالت : يا ولدي عندي ست بنات والله ما ذاقوا اللحم منذ ستة أشهر ، وأنا أجمع لهم ما وقع على الأرض ..

قال : فبكيت ورقّ قلبي ، ونحن نرمي بقايا اللحم في سلة المهملات كل يوم تقريباً حتى أصِبْنا بالتخمة والأمراض ..

قال : فقلت لهذا الرجل : أعطها ما تريد من اللحم ..
ثم قلت لها : كم تحتاجين ؟
قالت : ما أحتاج إلا كيلو فقط ..
قال : بل أعطها اثنين ،..
قال : ثم أخرجت له مالاً لمدة سنة كاملة مقبلة ، بحيث تأتيه المرأة فتأخذ منه كل أسبوع ما تريد من اللحم ..
قال: فوضعت المرأة ركبتيها على الأرض ورفعت رأسها ويدها إلى السماء وتضرعت إلى الله بكلمات وهي تبكي ...

يقول : هزّت قلبي ، بل وخلعت قلبي من أعماقي ..
قال: وعدت إلى صديقي وأنا أرتجف من دعوات هذه المرأة الصالحة ..
قال : وبعد قليل عدت إلى بيتي فاستقبلتني ابنتي الجامعية فقالت : ما شاء الله أراك نشيطاً سعيداً يا أبي ، ماذا جرى ؟
قال : فقصصت عليها ، فبكت ابنتي هي الأخرى ورفعت رأسها إلى السماء وقالت : اللهم أسعدنا بشفاء مرض والدنا كما أسعد المرأة وبناتها .

واستجاب ربك جل جلاله لدعاء هذه المراه العجوز وهذه البنت الصالحة .

يقول الشيخ محمد حسان : يقسم لي بالله ما مرّ أسبوع إلا وأنا أشعر بتغير كامل
و قلت : لن أسافر ..
قالوا : لابد من السفر لنطمئن ..
قال : وهنالك سمعت العجب العجاب ، سمعت الطبيب الذي كان مشرفاً على دوائي وعلاجي وجراحتي ، ينظر إليّ وينظر إلى الفحوصات السابقة ثم ينظر إليّ ويقول : هذه أوراقك ؟! هذه فحوصاتك ؟!
نعم .
فيعيد الفحص والكشف ثم يصرخ ! قال: ماذا صنعت ؟ ما الذي جرى ؟ أنا لا أرى أثراً لمرضك على الإطلاق ، ماذا فعلت ؟ !!!!!

قال : تاجرت مع (((الله))) عز وجل
فشفاني(((الله))) سبحانه وتعالى .

يقول الشيخ محمد حسان : لا تستهن بالصدقة ، لا تستهن بالمعروف ، لا تحقرن من المعروف شيئاً .

ولا تنسو قول الرسول الكريم داوو مرضاكم بالصدقه

أخي .. لقد دخلت امرأة النار في هرّة ، ودخلت بغيّ الجنة في كلب ! قدمت

معروفاً إلى كلبٍ يلهث الثرى من العطش فغفر الله عز وجل لها بذلك !

إلى كل الرائعين الذين تتأخر أمانيهم

شتم رجل أحد الصالحين.. فالتفت الصالح إلى الرجل وقال له: هي صحيفتك فاملأها بما شئت..

إذا قدت سيارتك وآذاك إنسان فلا تنزعج..واستخدم القاعدة المكتوبة على المرآةالجانبية: "الأجسام التي تراها هي أصغر مما تبدو عليه في الواقع"

لا تخجل من أخطائك** فأنت مصنف من ضمن البشر..
... ولكن اخجل إذا كررتها** وادعيت أنها من فعل القدر..

عندما تنمو أظفارنا..نقوم بقص الأظافر.. ولانقطع أصابعنا..!
وكذلك عندما تزيد مشاكلنا بالأسرة..يجب أن نقطع المشاكل.. لا أن نقطع علاقاتنا

لوضربت طفلا ضربة خفيفة وأنت "توبخه" لبكى..ولوضربته ضربةأقوى وأنت "تمازحه" لضحك..لأن

الألم النفسي أشد إيذاء من الألم الجسدي..الكلمة تجرح

من شجرة واحدة يمكنك أن تصنع مليون عود كبريت..ويمكن لعود كبريت واحد أن يحرق مليون شجرة..

"لاتدع موقف غضب واحد يحرق صورتك أمام كل الناس"

انتبه!

إن الذي يمدحك بما ليس فيك وهو راض عنك.. سيذمك بما ليس فيك عندما يسخط عليك..

حاول أحد الموظفين إيهام من حوله أنه شخص مهم..فلما طرق رجل عليه الباب سارع الموظف إلى حمل سماعة الهاتف متظاهرا بأنه يكلم شخصا مهما..فلما دخل الرجل قال له الموظف:"تفضل اجلس ولكن انتظرني لحظة فأنا أحاول حل بعض المشاكل.." وبدأ يتظاهر بأنه يتكلم بالهاتف لمدة دقائق..ثم أغلق السماعة وقال للرجل: تفضل ماهوسبب زيارتك؟ فقال الرجل: "جئت لإصلاح الهاتف يا أستاذ"!!

فلنقبل أنفسنا كما نحن..فإن الناس تكره المتصنع..

أحس رجل بأن عاملا فقيرا يمشي خلفه..فقال الرجل في نفسه: "هؤلاء الشحاذيين دائما يلاحقوننا ليطلبوا مزيدا

من المال..!"
فقال العامل الفقير للرجل: عفوا ياسيدي..محفظتك

إنكم سعداء ولكن لا تدرون
الشيخ علي الطنطاوي
رحمــه الله

يحمل الرجلان المتكافئان في القوة الحمل الواحد، فيشكو هذا ويتذمر؛ فكأنَّه حمل حملين، ويضحك هذا ويغنِّي؛ فكأنَّه ما حمل شيئًا.

ويمرض الرجلان المتعادلان في الجسم المرض الواحد، فيتشاءم هذا، ويخاف، ويتصور الموت، فيكون مع المرض على نفسه؛ فلا ينجو منه، ويصبر هذا ويتفاءل ويتخيل الصحة؛ فتسرع إليه، ويسرع إليها.

ويُحكم على الرجلين بالموت؛ فيجزع هذا، ويفزع؛ فيموت ألف مرة من قبل الممات، ويملك ذلك أمره ويحكِّم فكره، فإذا لم تُنجه من الموت حيلته لم يقتله قبل الموت وَهْمُه.

وهذا (بسمارك) رجل الدم والحديد، وعبقري الحرب والسِّلْم، لم يكن يصبر عن التدخين دقيقةً واحدة، وكان لا يفتأ يوقد الدخينة من الدخينة نهاره كله فإذا افتقدها خلَّ فكرُه، وساء تدبيره.
وكان يومًا في حرب، فنظر فلم يجد معه إلا دخينة واحدة، لم يصل إلى غيرها، فأخَّرها إلى اللحظة التي يشتدُّ عليه فيها الضيق ويعظم الهمُّ، وبقي أسبوعًا كاملًا من غير دخان، صابرًا عنه أملًا بهذه الدخينة، فلمَّا رأى ذلك ترك التدخين، وانصرف عنه؛ لأنه أبى أن تكون سعادته مرهونة بلفافة تبغ واحدة.

وهذا العلامة المؤرخ الشيخ الخضري أصيب في أواخر عمره بتَوَهُّمِ أن في أمعائه ثعبانًا، فراجع الأطباء، وسأل الحكماء؛ فكانوا يدارون الضحك حياءً منه، ويخبرونه أن الأمعاء قد يسكنها الدود، ولكن لا تقطنها الثعابين، فلا يصدق، حتى وصل إلى طبيب حاذق بالطب، بصير بالنفسيات، قد سَمِع بقصته، فسقاه مُسَهِّلًا وأدخله المستراح، وكان وضع له ثعبانًا فلما رآه أشرق وجهه، ونشط جسمه، وأحسَّ بالعافية، ونزل يقفز قفزًا، وكان قد صعد متحاملًا على نفسه يلهث إعياءً، ويئنُّ ويتوجَّع، ولم يمرض بعد ذلك أبدًا.

لأنه أيقظ قوى نفسه التي بل لأن ثعبانًا كان في رأسه وطار؛ ما شفِي الشيخ لأنَّ ثعبانًا كان في بطنه ونَزَل، وإن في النفس الإنسانية لَقُوًى إذا عرفتم كيف تفيدون منها صنعت لكم العجائب كانت نائمة،.

تنام هذه القوى، فيوقظها الخوف أو الفرح؛ أَلَمْ يتفق لواحد منكم أن أصبح مريضًا، خامل الجسد، واهِيَ العزم لا يستطيع أن ينقلب من جنب إلى جنب، فرأى حيَّة تقبل عليه، ولم يجد مَنْ يدفعها عنه، فوثب من الفراش وثبًا، كأنَّه لم يكن المريض الواهن الجسم؟ أو رجع إلى داره العصر وهو ساغب لاغب، قد هَدَّه الجوع والتعب، لا يبتغي إلا كُرْسِيًّا يطرح نفسه عليه، فوجد برقية من حبيب له أنه قادم الساعة من سفره، أو كتابًا مستعجلًا من الوزير يدعوه إليه؛ ليرقي درجته، فأحسَّ الخفة والشبع، وعدا عدوًا إلى المحطة، أو إلى مقرِّ الوزير؟

هذه القوى هي منبع السعادة تتفجر منها كما يتفجر الماء من الصخر نقيًّا عذبًا، فتتركونه وتستقون من الغدران الآسنة، والسواقي العكرة !

يا أيها القراء: إنكم أغنياء، ولكنكم لا تعرفون مقدار الثروة التي تملكونها، فترمونها؛ زهدًا فيها، واحتقارًا لها.

يُصاب أحدكم بصداع أو مغص، أو بوجع ضرس، فيرى الدنيا سوداء مظلمة؛ فلماذا لم يرها لما كان صحيحًا بيضاء مشرقة؟ ويُحْمَى عن الطعام ويُمنع منه، فيشتهي لقمة الخبز ومضغة اللحم، ويحسد من يأكلها؛ فلماذا لم يعرف لها لذتها قبل المرض؟

لماذا لا تعرفون النِّعم إلا عند فقدها؟

لماذا يبكي الشيخ على شبابه، ولا يضحك الشاب لصباه؟
لماذا لا نرى السعادة إلا إذا ابتعدت عنَّا، ولا نُبْصِرها إلا غارقة في ظلام الماضي، أو مُتَّشحةً بضباب المستقبل؟
فلماذا لا نفكر في الحاضر قبل أن يصير ماضيًا؟ كلٌّ يبكي ماضيه، ويحنُّ إليه؛

أيها السادة والسيدات: إنا نحسب الغنى بالمال وحده، وما المال وحده؟ ألا تعرفون قصة الملك المريض الذي كان يُؤْتى بأطايب الطعام، فلا يستطيع أن يأكل منها شيئًا، لما نَظَر مِن شباكه إلى البستاني وهو يأكل الخبز الأسمر بالزيتون الأسود، يدفع اللقمة في فمه، ويتناول الثانية بيده، ويأخذ الثالثة بعينه، فتمنَّى أن يجد مثل هذه الشهية ويكون بستانيًّا.
فلماذا لا تُقدِّرون ثمن الصحة؟ أَما للصحة ثمن؟

...من يرضى منكم أن ينزل عن بصره ويأخذ مائة ألف دولار؟

أما تعرفون قصة الرجل الذي ضلَّ في الصحراء، وكاد يهلك جوعًا وعطشًا، لما رأى غدير ماء، وإلى جنبه كيس من الجلد، فشرب من الغدير، وفتح الكيس يأمل أن يجد فيه تمرًا أو خبزًا يابسًا، فلما رأى ما فيه، ارتدَّ يأسًا، وسقط إعياءً، لقد رآه مملوءًا بالذهب!

وذاك الذي لقي مثل ليلة القدر، فزعموا، أنه سأل ربَّه أن يحوِّل كلَّ ما مسَّته يده ذهبًا، ومسَّ الحجر فصار ذهبًا؛ فكاد يجنُّ مِن فرحته؛ لاستجابة دعوته، ومشى إلى بيته ما تسعه الدنيا، وعمد إلى طعامه؛ ليأكل، فمسَّ الطعام، فصار ذهبًا وبقي جائعًا، وأقبلت بنته تواسيه، فعانقها فصارت ذهبًا، فقعد يبكي يسأل ربه أن يعيد إليه بنته وسُفرته، وأن يبعد عنه الذهب!

وروتشلد الذي دخل خزانة ماله الهائلة، فانصفق عليه بابها، فمات غريقًا في بحر من الذهب.

يا سادة: لماذا تطلبون الذهب وأنتم تملكون ذهبًا كثيرًا؟ أليس البصر من ذهب، والصحة من ذهب، والوقت من فلماذا لا نستفيد من أوقاتنا؟ لماذا لا نعرف قيمة الحياة؟ ذهب؟

كلَّفتني المجلة بهذا الفصل من شهر، فما زلت أماطل به، والوقت يمرُّ، أيامه ساعات، وساعاته دقائق، لا أشعر بها، ولا أنتفع منها، فكأنها صناديق ضخمة خالية، حتى إذا دنا الموعد ولم يبق إلا يوم واحد، أقبلت على الوقت أنتفع به، فكانت الدقيقة ساعة، والساعة يومًا، فكأنها العلب الصغيرة المترعة جوهرًا وتبرًا، واستفدت من كلِّ لحظة حتى لقد كتبت أكثره في محطة (باب اللوق) وأنا أنتظر الترام في زحمة الناس، وتدافع الركاب، فكانت لحظة أبرك عليَّ من تلك الأيام كلِّها، وأسفت على أمثالها، فلو أنِّي فكرت كلَّما وقفت أنتظر الترام بشيء أكتبه، وأنا أقف كل يوم أكثر من ساعة متفرِّقة أجزاؤها لربحت شيئًا كثيرًا.

ولقد كان الصديق الجليل الأستاذ الشيخ بهجة البيطار يتردد من سنوات بين دمشق وبيروت، يعلم في كلية فكان يتسلَّى في القطار بالنظر في كتاب (قواعد التحديث) للإمام القاسمي، فكان من وثانوية البنات، المقاصد ذلك تصحيحاته وتعليقاته المطبوعة مع الكتاب.

والعلامة ابن عابدين كان يطالع دائمًا، حتى إنه إذا قام إلى الوضوء أو قعد للأكل أمر من يتلو عليه شيئًا من العلم فأَلَّف (الحاشية).

والسَّرَخْسي أَمْلَى وهو محبوس في الجبِّ، كتابه (المبسوط) أَجَلَّ كتب الفقه في الدنيا.

انظروا كم يقرأ الطالب ليلة وأنا أعجب ممن يشكو ضيق الوقت، وهل يُضَيِّق الوقت إلا الغفلة أو الفوضى؛ بل انظروا إلى هؤلاء الامتحان، تروا أنَّه لو قرأ مثله لا أقول كلَّ ليلة، بل كلَّ أسبوع مرة لكان عَلَّامَة الدنيا، الذين أَلَّفوا مئات الكتب كابن الجوزي والطبري والسيوطي، والجاحظ، بل خذوا كتابًا واحدًا كـ(نهاية الأرب)، أو ، وانظروا، هل يستطيع واحد منكم أن يصبر على قراءته كله، ونسخه مرة واحدة بخطِّه، فضلًا ((لسان العرب عن تأليف مثله من عنده؟

والذهن البشري، أليس ثروة؟ أما له ثروة؟ أما له ثمن؟ فلماذا نشقى بالجنون، ولا نسعد بالعقل؟ لماذا لا نمكِّن للذهن أن يعمل، ولو عمل لجاء بالمدهشات؟

لا أذكر الفلاسفة والمخترعين، ولكن أذكِّركم بشيء قريب منكم، سهل عليكم هو الحفظ، إنكم تسمعون قصة البخاري لمَّا امتحنوه بمائة حديث خلطوا متونها وإسنادها، فأعاد المائة بخطئها وصوابها، والشافعي لمَّا كتب مجلس مالك بريقه على كفه، وأعاده من حفظه، والمعرِّي لما سَمِع أَرْمَنِيَّيْنِ يتحاسبان بِلُغَتهما، فلما استشهداه أعاد كلامهما وهو لا يفهمه، والأصمعي وحمَّاد الراوية وما كانا يحفظان من الأخبار والأشعار، وأحمد وابن معين وما كانا يرويان من الأحاديث والآثار، والمئات من أمثال هؤلاء؛ فتعجبون، ولو فكَّرتم في أنفسكم لرأيتم .أنكم قادرون على مثل هذا، ولكنكم لا تفعلون

انظروا كم يحفظ كلٌّ منكم من أسماء الناس، والبلدان، والصحف، والمجلات، والأغاني، والنكات، والمطاعم، والمشارب، وكم قصة يروي من قصص الناس والتاريخ، وكم يشغل من ذهنه ما يمرُّ به كلَّ يوم من .المقروءات، والمرئيات، والمسموعات؛ فلو وضع مكان هذا الباطل علمًا خالصًا، لكان مثل هؤلاء الذين ذكرت

أعرف نادلًا كان في (قهوة فاروق) في الشام من عشرين سنة اسمه (حلمي) يدور على رواد القهوة- وهم مئات- يسألهم ماذا يطلبون: قهوة، أو شايًا، أو هاضومًا (كازوزة أو ليمونًا) والقهوة حلوة ومرة، والشاي أحمر وأخضر، والكازوزة أنواع، ثم يقوم وسط القهوة، ويردد هذه الطلبات جهرًا في نَفَسٍ واحد، ثم يجيء ! بها، فما يخرم مما طلب أحد حرفًا

.إن الصحة والوقت والعقل، كلُّ ذلك مال، وكلُّ ذلك من أسباب السعادة لمن شاء أن يسعد :فيا سادة الإيمان يُشبع الجائع، ويُدفئ المقرور، ويُغني الفقير، ويُسَلِّي المحزون، وملاك الأمر كلِّه ورأسه الإيمان، .ويُقوِّي الضعيف، ويُسَخِّي الشحيح، ويجعل للإنسان من وحشته أنسًا، ومن خيبته نُجحًا

وأن تنظر إلى من هو دونك، فإنك مهما قَلَّ مُرَتَّبك، وساءت حالك أحسن من آلاف البشر ممن لا يقلُّ عنك فهمًا .وعلمًا، وحسبًا ونسبًا

.وأنت أحسن عيشة من عبد الملك بن مروان، وهارون الرشيد، وقد كانا مَلِكَي الأرض

فقد كانت لعبد الملك ضرس منخورة تؤلمه حتى ما ينام منها الليل، فلم يكن يجد طبيبًا يحشوها، ويلبسها .الذهب، وأنت تؤلمك ضرسك حتى يقوم في خدمتك الطبيب

وكان الرشيد يسهر على الشموع، ويركب الدوابَّ والمحامل، وأنت تسهر على الكهرباء، وتركب السيارة، .وكانا يرحلان من دمشق إلى مكة في شهر، وأنت ترحل في أيام أو ساعات
فيا أيها القراء: إنكم سعداء ولكن لا تدرون، سعداء إن عرفتم قدر النعم التي تستمتعون بها، سعداء إن عرفتم سعداء إن كانت سعداء إن طلبتم السعادة من أنفسكم لا مما حولكم، ...نفوسكم وانتفعتم بالمخزون من قواها .أفكاركم دائمًا مع الله، فشكرتم كل نعمة، وصبرتم على كل بَلِيَّة، فكنتم رابحين في الحالين، ناجحين في الحياتين

.والسلام عليكم ورحمة الله

.المصدر: كتاب صور وخواطر للشيخ علي الطنطاوي، دار المنارة، (ص17) بتصرف

سبحان الله والحمدلله

انظروا كيف الوعظ المهذب المؤدب الجميل ترتاح له النفس و يقبله العقل فينتفع به

رحم الله الشيخ الأديب العلامه
علي مصطفى الطنطاوي

وأسكنه فسيح جناته

(بل أستطيع !!...) للدكتور ناصر العمر .. حفظه الله ..
==========

يقول ابن القيم- - : **لو أن رجلاً وقف أمام جبل وعزم على إزالته ؛ لأزاله .**

لقد توصلت - بعد سنوات من الدراسة والبحث والتأمل- إلى : أنه لا مستحيل في الحياة ؛ سوى أمرين فقط !!.

الأول : ما كانت استحالته كونية (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) (البقرة: من الآية258)

الثاني : ما كانت استحالته شرعية ؛ مما هو قطعي الدلالة ، والثبوت ، فلا يمكن أن تجعل صلاة المغرب ركعتين ، ولا أن يؤخر شهر الحج عن موعده (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ)(البقرة: من الآية197) ، ولا أن يباح زواج الرجل من امرأة أبيه (إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً)(النساء: من الآية22)

وما عدا هذين الأمرين وما يندرج تحتهما من فروع ؛ فليس بمستحيل .

قد تكون هناك استحالة نسبية لا كلية ، وهو ما يدخل تحت قاعدة عدم الاستطاعة فقد يعجز فرد عن أمرٍ ؛ ولكن يستطيعه آخرون، وقد لا يتحقق هدف في زمن ؛ ولكن يمكن تحقيقه في زمن آخر ، وقد لا يتأتى إقامة مشروع في مكان ، ويسهل في مكان ثان ، وهكذا .

إن الخطورة: تحويل الاستحالة الفردية ، والجزئية ، والنسبية ؛ إلى استحالة كلية شاملة عامة ..

إن عدم الاستطاعة هو تعبير عن قدرة الفرد ذاته ، أما الاستحالة ؛ فهو وصف للأمر المراد تحقيقه ، وقد حدث خلط كبير بينهما عند كثير من الناس ، فأطلقوا الأول على الثاني .

إن من الخطأ أن نحول عجزنا الفردي إلى استحالة عامة ؛ تكون سبباً في

تثبيط الآخرين ، ووأد قدراتهم ، وإمكاناتهم في مهدها .

إن أول عوامل النجاح ، وتحقيق الأهداف الكبرى هو: التخلص من وهم (لا أستطيع – مستحيل) ،

وهو بعبارة أخرى: التخلص من العجز الذهني ، وقصور العقل الباطن، ووهن القوى العقلية .

إن الأخذ بالأسباب الشرعية ، والمادية يجعل ما هو بعيد المنال حقيقة واقعة . إن كثيراً من الذين يكررون عبارة : لا أستطيع ، لا يشخصون حقيقة واقعة ،يعذرون بها شرعاً وإنما هو انعكاس لهزيمة داخلية للتخلص من المسئولية .

إن من الخطوات العملية لتحقيق الأهداف الكبرى هو: الإيمان بالله ، وبما وهبك من إمكانات هائلة تستحق الشكر.

ومن شكرها : استثمارها ؛ لتحقيق تلك الأهداف التي خلقت من أجله .

أي عذر لإنسان ؛ وهبه الله جميع القوى التي تؤهله للزواج ، ثم هو يعرض عن ذلك دون مبرر شرعي .. إن هذا من كفر النعمة لا من شكرها ، وهو تعطيل لضرورة من الضرورات الخمس التي أجمعت جميع الديانات السماوية على وجوب المحافظة عليها ، وهو النسل . وحري ، بمن فعل ذلك أن تسلب منه هذه النعمة الكبرى (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)(إبراهيم:7) .
وقل مثل ذلك : في كل نعمة ، وموهبة وهبها الله الإنسان .

إنني لست بصدد بيان عوامل النجاح ، ومرتكزات القيادة ، والريادة ؛ ولكنني أحاول أن أزيل هذا الوهم الذي سيطر على عقول كثير من رجال الأمة، وشبابها؛ فأوصلنا إلى الحالة التي سرّت العدو ، وأحزنت الصديق .

إن الأمة تمر بحالة تاريخية ذهبية من العودة إلى الله ، وتلمس طريق النجاة ، والنجاح ، والسعادة ، والرقي .

وإذا لم تستثمر تلك الإمكانات ، والطاقات الهائلة ، والأمة في حال إقبالها ؛ فإنه سيكون الأمر أشد وأعسر في حال فتورها .

إن من الأخطاء التي تحول بين الكثيرين ، وبين تحقيق أعظم الأهداف ، وأعلاها ثمناً تصور أنه لا يحقق ذلك إلا الأذكياء .

إن الدراسات أثبتت أن عدداً من عظماء التاريخ كانوا أناساً عاديين ، بل إن بعضهم قد يكون فشل في كثير من المجالات كالدراسة مثلاً .

لا شك أن الأغبياء لا يصنعون التاريخ ؛ ولكن الذكاء أمر نسبي يختلف فيه الناس ويتفاوتون ، وحكم الناس غالباً على الذكاء الظاهر ، بينما هناك قدرات خفية خارقة لا يراها الناس ؛بل قد لا يدركها صاحبها إلا صدفة ، أو عندما يصر على تحقيق هدف ما ؛ فسرعان ما تتفجر تلك المواهب مخلفة وراءها أعظم الانتصارات ، والأمجاد .

إن كل الناس يعيشون أحلام اليقظة ، ولكن الفرق بين العظماء وغيرهم : أن أولئك العظماء لديهم القدرة ، وقوة الإرادة والتصميم على تحويل تلك الأحلام إلى واقع ملموس ، وحقيقة قائمة ، وإبراز ما في العقل الباطن إلى شيء يراه الناس ، ويتفيئون في ظلاله .

إن من أهم معوقات صناعة الحياة :
الخوف من الفشل ، وهذا بلاء يجب التخلص منه، حيث إن الفشل أمر طبيعي في حياة الأمم ، والقادة ، فهل رأيت دولة خاضت حروبها دون أي هزيمة تذكر ؟! وهل رأيت قائداً لم يهزم في معركة قط ؟!
والشذوذ يؤكد القاعدة ، ويؤصلها ، ولا ينقضها.

إن من أعظم قادة الجيوش في تاريخ أمتنا – خالد بن الوليد – سيف الله المسلول ، وقد خاض معارك هزم فيها في الجاهلية ، والإسلام ، ولم يمنعه ذلك من المضي قدماً في تحقيق أعظم الانتصارات ، وأروعها ..

ومن أعظم المخترعين في التاريخ الحديث ؛ مخترع الكهرباء (أديسون) وقد فشل في قرابة ألف محاولة ؛ حتى توصل إلى اختراعه العظيم ، الذي أكتب لكم هذه الكلمات في ضوء اختراعه الخالد ..

وقد ذكر أحد الكتاب الغربيين ؛ أنه لا يمكن أن يحقق المرء نجاحاً باهراً حتى يتخطى عقبات كبرى في حياته . إن الذين يخافون من الفشل النسبي ، قد وقعوا في الفشل الكلي الذريع (أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)(التوبة: من الآية49)

(ومن يتهيب صعود الجبال *** يعش أبد الدهر بين الحفر)

إن البيئة شديدة التأثير على أفرادها ؛ حيث تصوغهم ولا يصوغونها (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ)(الزخرف: من الآية23) ولذلك فهي من أهم الركائز في التقدم ، أو التخلف ، والرجال الذين ملكوا ناصية القيادة والريادة ؛لم يستسلموا للبيئة الفاسدة ولم تمنعهم من نقل تلك البيئة إلى مجتمع يتسم بالمجد والرقي والتقدم ؛ ولذلك أصبح المجدد مجدداً ؛ لأنه جدد لأمته ما اندرس من دينها وتاريخها وقد ختمت النبوة بنبينا محمد - - فلم يبق إلا المجددون والمصلحون ؛ يخرجونها من الظلمات إلى النور فحري بك أن تكون أحد هؤلاء .

حوار بين الملك فيصل وشارل ديجول

قال ديجول : يتحدث الناس أنكم ياجلالة الملك تريدون أن تقذفوا بإسرائيل إلى البحر ، وإسرائيل هذه أصبحت أمراً واقعاً ، ولايقبل أحد في العالم رفع هذا الأمر الواقع

أجاب الملك فيصل : يافخامة الرئيس أنا أستغرب كلامك هذا ، إن هتلر احتل باريس وأصبح احتلاله أمراً واقعاً ، وكل فرنسا استسلمت إلا (أنت) انسحبت مع الجيش الانجليزي ، وبقيت تعمل لمقاومة الأمر الواقع حتى تغلبت عليه ، فلا أنت رضخت

للأمر الواقع ، ولا شعبك رضخ ، فأنا أستغرب منك الآن أن تطلب مني أن أرضى
بالأمر الواقع ، والويل يافخامة الرئيس للضعيف إذا احتله القوي وراح يطالب
بالقاعدة الذهبية للجنرال ديجول أن الاحتلال إذا أصبح واقعاً فقد أصبح مشروعاً....

دهش ديجول من سرعة البديهة والخلاصة المركزة بهذا الشكل ، فغير لهجته وقال:
ياجلالة الملك يقول اليهود إن فلسطين وطنهم الأصلي وجدهم الأعلى إسرائيل ولد هناك...

أجاب الملك فيصل : فخامة الرئيس أنا معجب بك لأنك متدين مؤمن بدينك ، وأنت
بلا شك تقرأ الكتاب المقدس ، أما قرأت أن اليهود جاءوا غزاة فاتحين .....

حرقوا المدن وقتلوا الرجال والنساء والأطفال ، فكيف تقول أن فلسطين بلدهم ،

وهي للكنعانيين العرب ، واليهود مستعمرون ، وأنت تريد أن تعيد الاستعمار الذي حققته إسرائيل منذ أربعة آلاف سنة ، فلماذا لاتعيد استعمار
روما لفرنسا الذي كان قبل ثلاثة آلاف سنة فقط !!؟ أنصلح خريطة العالم لمصلحة
اليهود ، ولانصلحها لمصلحة روما !!؟ ونحن العرب أمضينا مئتي سنة في جنوب فرنسا
، في حين لم يمكث اليهود في فلسطين سوى سبعين سنة ثم نفوا بعدها.....

قال ديجول : ولكنهم يقولون أن أباهم ولد فيها...!!!

أجاب الفيصل : غريب !!! عندك الآن مئة وخمسون سفارة في باريس ، وأكثر السفراء
يلد لهم أطفال في باريس ، فلو صار هؤلاء الأطفال رؤساء دول وجاءوا يطالبونك
بحق الولادة في باريس !! فمسكينة باريس !! لا أدري لمن ســـتكون !!؟

سكت ديجول ، وضرب الجرس مستدعياً (بومبيدو) وكان جالساً مع الأمير سلطان ورشاد
فرعون في الخارج ، وقال ديجول : الآن فهمت القضية الفلسطينية ، أوقفوا السلاح
المصدر لإسرائيل ... وكانت إسرائيل يومها تحارب بأسلحة فرنسية وليست

أمريكية....

معلومة حمستني

معلومة حمّستني لقيام الليل ولو بركعة واحدة ؛ يقول. الشيخ عمر عبدالكافي البيوت التي يُصلّى فيها قيام يشّع منها نور يراه أهل السماء ! وكما ننظر إلى السماء ليلاً لنرى نور النجوم تنظر الملائكة إلى الأرض لترى نور البيوت التي تنوّر بصلاة أهلها
والأعجب من ذلك أن الملائكة إذا اعتادت على رؤية نور بيتك كل يوم ولم تُصل قيام الليل يوماً تسأل عنك لأنها رأت بيتك مُظلماً فيُقال لهم إنك لم تقم لأنك مريض أو مهموم أو غير ذلك فتبدأ الملائكة بالدعاء لك بالشفاء أو تفريج الهم والدعاء لك حسب حاجتك ؛ شوقاً لرؤية نور بيتك المضاء بسبب صلاتك
وقد سئل تلميذٌ الإمامَ أبو الحسن إمامه حين رءاه في منامه بعد وفاته عن حاله
فرد : طاحت تلك الإشارات وضاعت تلك العبارات ، والله ما نفعنا إلا ركيعات صلينأٌهـِـِـِـا في جوف الليل والناس نيام
وما وجدنا ضياء القبور إلا في قيام الليل
وقد قال عليه الصلاة والسلام:
" أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام"
فهل ياترى ستجعل بيتك نجمة يرى نورها أهل السماء فيدعون لك إذا افتقدوك ؟وماذا سنخسر لو ضبطنا المنبه قبل صلاة الفجر بـ10 دقائق وأدينا صلاة الوتر
هل تعلم ما هي الاشياء التي تبقى حيه بعد موت الانسان

القلب.....= 10 دقائق
العقل.....= 20 دقيقة
العيون.....= 4 ساعات
الجلد.....= 5 ايام
العظام.....= 30 يوم
العمل الصالح.....= إلى قيام الساعه

فاعمل لآخرتك

ما دام قلبك ينبض*

فـــقـــل : لا إلــه إلا اللــه محمـد رسـول اللــه

القبر ينادي 5 مرات يقول:

أنا بيت الوحدة.....: فأجعل لك مؤنسآ.....بقراءة القرآن*
أنا بيت الظلمة..... فنورني.....بصلاة الليل
أنا بيت التراب.....: فأجعل فراشك.....العمل الصالح
أنا بيت الأفاعي.....: فأحمل الترياق وهو.....بسم الله
أنا بيت منكر و نكير.....: فأكثرقول.....الشهادتين

الإخوان فوبيا !

حامد بن عبدالله العلي

(أحبُّ أن أصارحكم ، إنَّ دعوتكم لازالت مجهولة عند كثير من الناس ، ويوم يعرفونها ، ويدركون مراميها ، وأهدافها ، ستلقى منهم خصومة شديدة ، وعداوة قاسية ، وستجدون أمامكم الكثير من المشقّات ، وستعترضكم كثير من العقبات ،

وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات ، أما الآن فلازلتم مجهولين ، ولازلتم تمهّدون للدعوة ، وتستعدّون لما تتطلبه من كفاح ، وجهاد ، سيقف جهلة الشعب بحقيقة الإسلام ، عقبة في طريقكم ، وستجدون من أهل التدين ، ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام ، وينكر عليكم جهادكم في سبيله ، وسيحقد عليكم الرؤساء ، والزعماء ، وذوو الجاه و السلطان ،

وستقف في وجهكم كلُّ الحكومات على السواء ، وستحاول كلُّ حكومة أن تحدّ من نشاطكم ، وأن تضع العراقيل في طريقكم ، وسيتذرَّع الغاصبون بكلّ طريق لمناهضتكم ، وإطفاء نور دعوتكم ، وسيستعينون من أجل ذلك بالحكومات الضعيفة ، والأخلاق الضعيفة ، والأيدي الممتدّة إليهم بالسؤال ، وعليكم بالإساءة ، والعدوان ،

ويثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات ، وظلم الاتهّامات ، وسيحاولون أن يلصقوا بكم كلّ نقيصة ، وأن يظهروها للناس في أبشع صورة ، معتمدين على قوتهم وسلطانهم ، ومعتدين بأموالهم ونفوذهم (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ، ولو كره الكافرون) ،

وستدخلون بذلك _ ولاشك _ في دور التجربة والامتحان ، فتسجنون ، وتعتقلون ، وتقتلون ، وتشرَّدون ، وتُصادر مصالحكم ، وتعطل أعمالكم ، وتفتش بيوتكم ، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان : (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون) ،

ولكن الله وعدكم من بعد ذلك كلّه نصرة المجاهدين ، ومثوبة العاملين المحسنين ، (يا أيها الذين آمنوا هل أدلُّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) ، (فأيّدنا الذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين) ، فهل أنتم مصرون على أن تكونوا أنصار الله ؟!) ا.هـ من كلام الإمام حسن البنا رحمه الله

القادة الكبار في هذه الحضارة الإسلامية العظيمة ، يغرس الله حقبة حياتهم بذرةً في تربة الأمّة ، ويتعاهدها بالسقي ، والرعاية ، حتى تؤتي ثمارها اليانعة بعد موتهم ، فتكون الثمار : شخصيات عظام ، ومؤسسات ناجحة ، وإنجازات بنّاءة .

كان والده أحمد بن عبدالرحمن البنا _ إلى جانبه إمامته في المسجد _ يقضي وقته بالنظر في الساعات ، إذ كان يعمل (ساعاتيا) ،

فكأنَّه كان يتأمَّل في الزمان ، باحثاً عن الساعة التي سيولد فيها من سيضيف إلى أمة الإسلام صرحا عظيما من صروح حضارتها ، يتألَّقُ ضياءً في سماء مجدها ، ويضوي نوراً في أفقِ عزّتها .

ومن عجائب ارتباط الأسماء بالمعاني ، أن وُلد الطفل حسن البنَّا ، ليبني في الأمّة بناءً حسنا !

وقد ولد ، ووالده العالم الورع التقي ، مكبًّا على التأليف في كتب الحديث ، إذ هو مؤلف الكتاب الجليل القدر (الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام احمد الشيباني) ،

فقد ولد في أجواء أسرة معطَّرة بعبق التراث الإسلامي ، بمحضن مشبَّعٍ بعبير التربية الإسلامية المحافظة .

ونشأ منذ صغره نشأة روحانية ، بأخلاق عالية ، وكان محبًّا للتعبّد ، ولنشر الخير في الناس ، ثم انتقل من قريته إلى القاهرة في سن 16 ، والتحق بدار العلوم ، التي كانت تعطي دروسا في العلوم العصرية إلى جانب الشرعية .

وهناك التقى بالشيخ الإمام محبّ الدين الخطيب ، والعلامة محمد رشيد رضا ، رحمهما الله ، وهما إمامان عظيمان من أئمة الفكر السلفي ، الذي يدعو إلى إرجاع الأمة إلى نبعها الصافي الكتاب والسنة وبناء التربية عليهما ، وإلى التمسك بنهج أهل السنة و الجماعة ، قلعة الإسلام الحامية ، وسيفه الذائد عن حياضه عبر التاريخ ،

وعلى هذا بنى البنّا الدستور الفكري لمشروعه أعني كتاب : الأصول العشرين ، بناه على هذا النهج الوافي ، والمنهل الصافي .

ثم انتقل إلى الإسماعيلية بعد التخرُّج ، ليعمل معلما ، في عام 1346هـ . 1927م ، وليكتب الله له هنا ، أن يتحوَّل من معلم في مدرسةِ مدينة صغيرة ، إلى معلِّم كبير في مدرسة الأمّة المحمدية صلى الله على صاحبها ، وسلّم تسليماً كثيراً ،

ثمّ ليؤسس صرح : (الإخوان المسلمون) .

وقد تميَّز بخمسةٍ في مؤهلاته القيادية أسرعت بنجاح مشروعه في انطلاقته الأولى في الإسماعيلية وما حولها : الإخلاص _ إن شاء الله _ والعاطفة الدينية القوية ، والصادقة ، والقرب من الناس والتبسُّط إليهم بغير تكلُّف مما أعطاه جماهيرية واسعة ، وعبقريّة التنظيم لاسيما استثمار الإمكانات أفضل استثمار ، واغتنام الفرص ، وأنّه خطيبٌ مفوّهٌ ، وكاتبٌ حاذقٌ ، ومتحدِّثٌ لبق .

ثم انتقل إلى القاهرة ، فأكمل البنَّا هناك البناء ، ونشر الضياء ، حتى طاول النجوم ، وبلغ عنان السماء ،

ثم لم يلبث مشروعه حتى انتشر انتشار النار في الهشيم ، فأصبح أكبر مدرسة حركية إسلامية في العصر الحديث ، وأبرز المعالم السياسية في مصر ، إلى يومنا هذا.

ثم أعطاه الله خير نهاية يتمنَّاها القادة المخلصون ، فبعد أن شارك الإخوان المسلمون في الحرب ضد الصهاينة عام 48 بعام ، ولوحظ استبسال الإخوان في الجهاد ، اغتالت يد الغدر الإمام حسن البنا رحمه الله ، فنجح في أن يضع على مشروعه ختم الشهادة ، ختم النجاح الأكبر .

ولو علم الذين اغتالوه أنّ لحظة استشهاده في شارع رمسيس بالقاهرة ، قد أضاءت ملايين الأنوار في قلوب الملايين ، واشعلت ملايين الشُّعَل في أرواح الملايين ، لو علموا لقطعوا أيديهم قبل أن يطلقوا عليه تلك الرصاصة !

لم يكن الإمام حسن البنا قائدا عاديًّا ، فالقادة العاديُّون لايتركون وراءهم كلّ هذا الدويّ ! ولايخلفون آثارا بهذا الحجم الهائل في التأثير في الناس ، والفكر ، والسياسة ، والتاريخ !

لقد كان قائدا فذا ، عبقريا ، نابغة ، ولئن سألت عن سرّ الأسرار في نجاحه الأسطوري !

فهو أنه نجح في تنظيم الفكر الإسلامي بحيث :

1. يرمِّم المسافة بين قداسة التراث ، والضرورة الملحّة للمعاصرة.

2. ويسدُّ الثغرة بين مثالية مبادىء الدعوة ، وضغوط الحاجة للواقعية .

3. ويوازن بين متطلبات المشروع ، وتحقيقه أهدافه ، وبين حمايته _ رغم التضحيات _ من أن يقضي عليه أعداؤه ، وما أكثرهم !

وأيضا نجاحه في تنظيم الحراك الدعوي بحيث :

1. يبقى الترابط قويًّا بين القيادة ذات الكفاءة العالية ، وقاعدتها ذات الثقة الكبيرة بالقيادة ، بروح الجندية الإسلامية المطيعة المخلصة .

2. وتبقى الروح الثورية ، وإرادة التغيير ، محمية من أن تنطفئ جذوتها في النظام الداخلي ، رغم تطاول المراحل .

3. ويبقى زخم الفكرة الجوهرية للمشروع ، أعني شموليته التي تؤهله للإضطلاع بآلة الدولة _ حين التمكين _ وبتفوّق على كلّ المشاريع الأخرى المنافسة ، يبقى هذا الزخم في أوج تألّقه ، رغم طول الزمن ، وتوالي المحن .

ذاك النجاح الباهر السابق لعصره ، في تنظيم الفكر ، وهذا النجاح المبدع في تنظيم الحراك ، في تلك الحقبة المليئة بالظلمة في حياة أمّتنا ، وذلك الزمن المبكر جداً شديد المجاعة لمشاريع التغيير الجماهيريّة ، وعندما كانت الأمّة بأمسّ الحاجة إليه .

هو السرّ الأكبر للنجاح العالمي ، ثم الدويّ الذي خلفه الإمام حسن البنا بعد استشهاده رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

ونعم .. إنما هذا كلُّه حديث عن الإمام الشهيد المؤسّس نفسه ، عن النشأة الصافية لمشروعه ، وعن الانطلاقة الصادقة ، وعن أولئك الروَّاد المخلصين الأوائل الذين كانوا معه ، وتلاميذه .

وأمَّا تجارب (الإخوان المسلمون) فيما بعد ، في بلادهم التي حاولوا فيها تحقيق أهداف المشروع ، فقد نجحوا ، وفشلوا ، وأصابوا ، وأخطأوا ، ووفَّوْا ، وقصَّروُا ، إذ هم جزءٌ من هذه الأمّة ، ومن فيها لم يخطىء !

أليست أمّة من البشر ، فقد كُتب عليهم ، ما كُتب على غيرهم من الجماعات ، والأحزاب ، والطوائف ، والأشخاص ، مما عُجن في خلقة البشر ، من الذنوب ، والخطايا ، والمعايب ، والرزايا .

وحقَّا إن شاء الله _ أقولها والله ولستُ منهم _ ما من شيءٍ يُعاب على الإخوان ، إلاّ ويجد المنصف مثلَه ، أو أكثر منه في غيرهم _ إلاّ من لايعمل ! _ : من التقصير ، والخطأ ، وغلبة الشهوة في القرارات على الشرع ، والعقل أحيانا ، واشتعال الحسد ، واستحواذ الشحّ على النفوس ، والرغبة في السلطة لذاتها ، وإقصاء الآخر

أحيانا بانتهاك حقوقه ، وحرماته ، والصراع على المكاسب ، وارتكاب ما يُتوصَّل به إليها حتى من المحرمات ..إلخ

غير أنهم يبقون هم (مدرسة المدارس) ، و(أمُّ الجماعات) ، والراية الكبرى ، إذا ذُكرت مدارس الحراك الإسلامي لاسترجاع مجد الأمّة إلى سابق عهده ، بإعادة وحدتها ، وخلافتها .

ففضلهم الكبير على الأمّة لاينكره إلاّ جاهل ، وإنجازاتهم الرائعة لايعمى عنها إلاّ حاقد ، وتضحياتهم العظيمة لا يجحدها إلاّ من طمس الله على بصيرته .

هذا .. وقد استيقظنا _ هذه الأيام _ فجأة بعد أن (صدَّعوا رؤوسنا) ، بما أسموْه (الحرب على الإرهاب) !

استيقظنا على حربٍ جديدةٍ على (الإخوان) هذه المرَّة ! فأُطلقت عملية (الإخوان فوبيا) ! ، ثم نفض الخائفون من رياح الربيع العربي ، الغبارَ عن (مومياءاتهم) المحفوظة في (متحف العمالة) !

ثم حرَّكوها لحرقها في مشروع إعلامي جديد لـ (شيطنة الإخوان) ! إحياءً لنفس الخطّة المشؤومة القديمة التي تقضي : بأنَّ خير وسيلة لإجهاض أيَّ حركة إسلامية تنشد تغيير واقع الأمة ، هي أن تسلط عليها (اللحى المستأجرة) الجاهزة دائما لتسخَّر لتكريس تخلُّف الأمّة !

ولاريب أنّ السبب ليس هو لأنهّم (إخوان) ، فقد كانوا _ إلى عهد قريب _ يصفونهم بالإعتدال ! وربما يسلمونهم مشاريع : (مكافحة التطرُّف) !

بل السبب الحقيقي أنهم إسلاميُّون ، اقتربوا من الوصول للنجاح ، أو استثمار نجاح ، لإحداث تغيير جذري في واقع الأمّة المرير ، في رياح الربيع العربي المبارك .

ولو كان غير (الإخوان) أوفر حظا منهم في الوصول لهذا لدارت دائرة الحرب إليهم ، ودُقَّت طبولهُا عليهم !

ومع أنَّ مشروع (الإخوان فوبيا) محكوم عليه بالفشل إذ نحن اليوم في حقبة من التاريخ مكتوب على جبينها : (إرادة الشعوب لايمكن قهرها ، وصوتها لايمكن حجبه) ، وبالتالي فتجربة الإخوان متروكٌ الحكم عليها إلى الشعوب نفسها !

والإخوان يعون هذا الحكمة حقَّ الوعي ، لأنهّم في لحُمة مشروع الربيع العربي أصلا ، ثقافةً ، وممارسةً .

غير أنَّ حملة : (الإخوان فوبيا) ، ستأخذ مداها ، وستبلغ أقصاها ، وستقوم لاسيما دول الخليج بتأجير كثير من اللحى ! في هذه الحملة الغبيّة ، حرباً على التغيير ، لا على (الإخوان) ، وإجهاضا لمشاريع الإصلاح لا حفاظا على مكتسبات الأمَّة ، وأيُّ مكتسبات _ ليت شعري _ نالتها أمّتنا في ظلّ هذه الأنظمة المتخلّفة ؟!

وبعد :

فالواجب الأهمُّ على الإسلاميين فيما يأتي :

إدراكاً خطورة المرحلة ، وإخلاصاً لمشروعهم الحضاري الذي يجمعهم وهو إنقاذ الأمة مما هي فيه من بؤس ، منذ قرن من الزمان !

أن يتساموْا عن خلافات الماضي ، وأن يتصدَّوْا جميعاً لكلِّ حملة تستهدف أيَّ حركة مخلصة تبتغي التغيير في الأمّة !

بأن ينتقلوا من (أودية الجماعات المنتافسة) ، إلى (أفق سماء الأمة الرحب) الذي عنوانه : أمّة متجدّدة يشترك في تجديدها كلُّ المخلصين من جماعات ، وأفراد ، منتمين ، ومستقلين .

وبأن يلتقوا على المشترك الذي يشاركهم فيه جسد الأمّة كلُّه ، حتى من غير الإسلاميين ، وهي ثلاثة قواسم :

1. تحرير إرادة الشعوب من طغيان الأنظمة المستبدّة ، ومن تحكُّم الخارج ، بإقامة أنظمة متطوّرة ، السلطة فيها للشعوب ، لإقامة العدالة ، وحفظ الحقوق ، واحترام الكرامة .

2. حفظ هويّة الأمّة من التخريب .

3. بعث رسالتها الحضارية العالمية .

وأنه بدون رفع هذه الراية ، والإلتفاف عليها ، والدفاع عنها ، إغتناما لهذه الرياح المباركة التي أرسلها الله تعالى بالربيع العربي ، فسوف تنجح أنظمة التخلُّف ، ومافيا الفساد ، وأذناب العمالة ، وتجار التزييف الديني ، في تحويل الربيع العربي إلى أقسى شتاء عاصف مرّ على أمّتنا .

وإذا رأينا زلات المخلصين ، وأخطاء المصلحين ، لنتذكر من القديم : قول مؤرخ إسلامنا الأعظم الإمام الذهبي عند ترجمة باني مدينة الزهراء بالأندلس الملك عبدالرحمن بن محمد : (وإذا كان الرأس عالي الهمة في الجهاد ، احتملت له هنات ، وحسابه على الله ، أما إذا أمات الجهاد ، وظلم العباد ، وللخزائن أباد ، فإنَّ ربك لبالمرصاد) سير اعلام النبلاء 14 / 564

ومن الجديد : قول العلامة طاهر الجزائري : (عدوا رجالكم ، واغفروا لهم بعض زلاتهم ، وعضوا عليهم بالنواجذ ، لتستفيد الأمة منهم ، ولاتنفروهم لئلا يزهدوا في خدمتكم) كنوز الأجداد ص 1338هـ

والله الموفق ، وهو حسبنا عليه توكلنا ، وعليه فليتوكَّل المتوكّلون .